الانسان وعواطفه . فاذا مااضطر إلى ادخال قوى مافوق الطبيعة ادخالا مفاجئا من أجل حل الصدام ، فليس سبب ذلك عجزه عن « صياغة حل أكثر منطقية » ، بل سببه أن الشاعر لايرى في ظروف عصره الواقعية حلا للكثير من القضايا الانسانية المعقدة . ولكن الذي يهمه ، في أغلب الأحيان ، ليس وضع الحلول وانما طرح القضايا ، فطرح القضية طرحا جريئا جديدا هو ، في حد ذاته نوع من التعليم والتربية .

ايروبيديس شاعر متشكك ليس لديه ايمان اسخيلوس وسوفوكليس الراسخ بسمو الآلهة الأخلاقي وشرعية تحكمها في بناء مصائر الناس .

ولكن ايروبيديس برغم ذلك هو الوارث الحقيقي لفن اسخيلوس وسوفوكليس . فهو مثلهما شاعر ومواطن أصيل خدم عن وعي الديمقراطية الأثينية التي كانت أكثر نظم ذلك العصر انسانية . صحيح ان ايروبيديس تشكك في كثير من جوانب الحياة وطرح العديد من المسائل التي كانت قبله خارج نطاق صلاحية الكتاب المسرحيين . ولكنه لم يشك أبدا في حتمية التقاليد الديمقراطية العظيمة في وطنه اليونان . وهذا مايستطيع المرء تلمسه في كل عمل من أعماله رغم نظرته الناقدة إلى تجربة من سبقوه .

اريستوفانيس : أصبح الانتقاد سيد المسرح الأثيني مع ازدهار لون فني آخر غير التراجيديا . هذا اللون هو الكوميديا الآتيكية التي ازدهرت على يدي كاتب مسرحي يوناني عظيم هو اريستوفانيس (٤٤٦ — ٣٨٥ ق . م تقريبا) كان الكتاب الكوميديون يشتركون بانتظام في مهرجانات المسرح إلى جانب الكتاب التراجيديين قبل اريستوفانيس بزمن طويل . ولكننا لانعرف الا القليل عمن سبقه وحتى عن معاصريه .

ان نقد اريستوفانيس هو نقد سياسي قبل كل شيء . لقد عاش اريستوفانيس في أعوام الحرب الأهلية اليونانية التي دارت لصالح تجار وحرفيي أثينا الأغنياء وأنزلت الكوارث بالمزارعين الصغار فقطعتهم عن أعمالهم وألحقت الدمار والخراب بكرومهم بوحقولهم . تسلم كليون وهو صاحب ورشة لدباغة الجلود القيادة في أثينا بعد بيركليس وكان كليون من أنصار اتخاذ أشد الاجراءات العسكرية والسياسية والاقتصادية حزما ضد اسبارطة . أما صفاته الشخصية فلم يمتدحها أحد من الكتاب القدماء الذين كتبوا عنه . وشغل اريستوفانيس موقفا معارضا صريحا تجاه الحرب ، وبدأ نشاطه الأدبي بهجمات دؤوب ضد كليون مصورا اياه ديماغوجيا جشعا . مما اضطر كليون إلى رفع دعوى ضد الكاتب متهما اياه بالحط من قدر